وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الاثار

قسم الاثار القديم

عمارة المعابد في مدينة الحضر

بحث تقدم به الطالب " رائد سنان موسى " والطالب " مصطفى سلام جاسم " لعمادة كلية الاثار لنيل شهادة البكالوريوس .

بأشراف الاستاذ

فرقان علاء الدين

٢٠١٨ م القادسية ١٤٣٨ ه

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الاسراء .الآية ٨٥

الإهـــــداء

الى مثلي الاعلى في الحياة

الى من حثني على الدراسة

ومهد لي الطريق أبي....

الى من دعائها حصصنني في كل مكان

الى رمز التضحية والحنان والدتي...

الى كل من علمني حرفا

اعتزاز وتقديرا اساتذتي.....

اهداء ثمرة جهدي المتواضع

شكر وتقدير

أتقدم بشكري وتقديري الى استاذي الفاضل (م . م .) فرقان علاء الدين الذي ساعدني في اعداد هذا البحث .....

وأتقدم بالشكر والامتنان الى كل من اسدى لي النصيحة او ساهم معي في اعداد هذا البحث .....

لي مني لهم الامتنان وجعل الباري عز وجل خطواتهم تزهو بالعلم والتقدير

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
١-	الآية القرآنية	أ
٢-	الاهداء	ب
٣-	المقدمة	١
٤-	المبحث الاول :- اصل تسمية الحضر	٢-٣
٥-	الموقع الجغرافي والتاريخ	٤-٩
٦-	المبحث الثاني : - المعتقدات الدينية	١٠
٧-	نشوء المعتقدات الدينية	١٠
٨-	الديانة الحضرية	١١-٢١
٩-	المبحث الثالث :- عمارة المعابد في مدينة الحضر	٢٢-٣٥
١٠-	الخاتمة	٣٦
١١-	المصادر	٣٧
١٢-	ملصق الصور	

المقدمة

- أن دراسة الديانات القديمة من المواضيع المهمة لدراسة الحضارات القديمة ، اذا انها تكشف عن الواقع الديني الذي كان يعيشه الناس في تلك الفترة متمثلا في الآلهة التي يعبدونها والطقوس الدينية وما تركه لنا اصحاب الديانة من معالم اثرية كالمعابد والمدافن.

- وقد قسمنا هذا البحث الى ثلاث مباحث .

المبحث الاول أصل تسمية مدينة الحضر وما جاء بها من مسميات عديدة التي اطلق الباحثون عليها أسم مدينة (ح .ط .ر .أ) وعلى بعض المسكوكات القديمة التي وردت في مدينة الحضر (ح .ط .ر .أ .د .ش .م .ش) اما موقع وتاريخ مدينة الحضر فيبحث في عوامل نشوئها ومراحل تاريخها

- المبحث الثاني المعتقدات الدينية الحضرية حيث يتضمن نشوء المعتقدات الدينية في مدينة الحضر عبر التاريخ حيث اتصفت باستمراريتها وهي الديانة الاشورية والبابلية التي ترجع في اصولها الى السومريون وذكر ايضا العديد من الالهة التي عبدت في مدينة الحضر .

-اما المبحث الثالث فيتضمن عمارة المعابد في مدينة الحضر ومدى اهميتها وقدسيتها عند اهل الحضر. وكان لزيارة المعابد قوانينها وانظمتها التي لا يجوز لأي احد تجاوزها .

المبحث الاول :- اصل تسمية الحضر

ورد ذكر معنى اسم الحضر في المعاجم العربية بانها خلاف البدو والحضر ،خلاف البادي والحضرة ، والحضر والحاضر خلاف البادية وهي المدن والقرى والارياف وسميت بذلك لان اصلها حضر والامطار مساكن الديار التي يكون لهم بها قرار . [١].

ورد ايضا اسم مدينة الحضر في الكتابات القديمة بشكل (ح ط ر أ) وعلى بعض المسكوكات التي وردت في مدينة الحضر باسم (ح ط ر أ د ش م ش) وتعني الحضر مدينة الشمس وجاء ذكرها عند المؤرخين الكلاسيكيين بصورة (Atpal) وفي المصادر السريانية بصيغة (حواطرا) اما في المصادر العربية فقد وردت بصيغة (الحضر). [٢]

وقد اجمع بعض الباحثين حول دلالة الاسم حيث اوردتها بعض المصادر العربية الاسلامية بصيغة (الحضر) بفتح الحاء وسكون الضاد وان لها صلة بالتحضر . وقد ورد على بعض النقود العربية الحضرية وبصيغة أراميه عبارة (حضر ري شمش) بمعنى حضرة الاله شمش .[٣]

---

(١) المصري و جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب ، ج٤ ١٩٧بيروت ١٩٥٥

(٢) الجبوري ، عمر عامر عبود ، الديانة الحضرية دراسة مقارنة مع الديانات العراقية القديمة رسالة ماجستير غير منشورة ،ص٦

(٣) الشمس ،ماجد عبد الله ، الحضر العاصمة العربية ،١٩٨٨ ،ص١٤

ورد ايضا اسم الحضر في الكتابات الآرامية بصيغة (حطرا) كما دونه العرب بالآرامية بنفس الصيغة وجاء في المصادر العربية الاسلامية لفض اسم المدينة (الحضر) ويعني المكان المحظور الذي يمنع فيه تناول ما لا يليق لموقعة المقدس عندهم وما يؤيد ذلك عبارة وردت على بعض النقود الحضرية (حطرا دي شمش) اي حضيرة الاله الشمس وسميت الحضر بالمصادر الاجنبية (H A T R A) .[١]

وكذلك ذكر بانها جاءت باسم (عربايا) اي بلاد العرب . [٢]

اما بالنسبة لتأسيس المدينة وكيفية ازدهارها فقد ذكر جواد علي عن (هر تسلفد) الذي يرى ان قبائل العرب هي التي اسدت المدينة في القرن الاول قبل الميلاد . حيث اقام سادتها فيه مستفيدين من الخلاف الذي حصل بين الفرث والرومان بذكاء وحنكه حتى انهم حصلوا على الاموال من الجانبين كما ان لموقعهم من الشكل العسكري والسياسي ولاقتصادي حيث كلما زادت اموالهم زادت اهميتهم وتوسعت مدينتهم وصارت مدينة كبيرة سكنها جاليات اجنبية ايضا .[٣]

---

(١) الاسود ، حكمت بشير ، دليل اثار الحضر ،ص٩

(٢) سفر ،فؤاد ومصطفى محمد علي ، الحضر مدينة الشمس ، (بغداد ١٩٧٣) ،ص١٧

(٣) علي ،جواد ،المفضل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٢ ،ص٦

موقع وتاريخ مدينة الحضر :-

تقع مدينة الحضر على بعد (١١٠) كم الى الجنوب الغربي من مدينة الموصل في بادية لا تتوفر فيها المياه الجارية ولا الزرع الوافر ، شأنها في ذلك شأن تدمر ، والبترا ،وغيرها من المدن الصحراوية التي نمت وازدهرت في ظرف خاص ملائم لوجودها في اماكن منعزلة على طرق البوادي الناقلة بين إمبراطوريتين عظيمتين في القرون الاولى للميلاد .حيث سخرت امكانياتها المادية والبشرية للفوز في ذلك النزاع وقد بذلت بذلك جهدا ومالا لكسب القبائل العربية ، والحضر عاصمة لمملكة عربية كانت لها حدود طبيعية ، هي دجلة من الشرق والفرات من الغرب وكذلك جبال سنجار من الشمال ، ومشارق المدن من الجنوب الا ان نفوذها أمتد في الشمال الى ما وراء الخابور .[١] ويمتاز الموقع بصفات خاصة منها الموقع الجغرافي والسوقي الذي يهيمن على الطرق والمسالك البرية والتجارية والعسكرية المحاذية لنهري دجلة والفرات ، كما تربط وادي الرافدين والخليج العربي عن طريق البر كما ان طبيعة الارض الصخرية لمنطقة الحضر ساعدت على ان تكون مصدرا لا ينضب للحجارة التي بنيت منها ابنية المدينة ونحتت منها التماثيل .[٢]

---

(١) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، مصدر سابق ، ص١٧-١٨

(٢) الاسود ، حكمة بشير ، مصدر سابق ،ص٩

تعد الحضر من مدن بلاد الرافدين المهمة التي تحمل كثيرا من عناصر وسمات المدينة العراقية القديمة ، فهي مدينة حصينة منيعة استوطنت فيها القبائل العربية التي كتبت بالآرامية ، اذ لجأت اليها ودافعت عنها عند تعرضها للخطر الذي احدق بها لموقعها الجغرافي ولازدهار اقتصادها وتقع الحضر في منخفض بادية الجزيرة بين نهري دجلة والفرات على بعد (١١٠) كم من الجنوب الغربي من مدينة الموصل و (١٢٥) كم شمال غرب بيجي و(٣كم) من وادي غرب الثرثار بمسافة (٣٠كم)غرب الشرقاط .[١]

اشتهرت الحضر رغم عروبتها انها مدينة فرثية وذلك لان معظم قوتها وصيتها الواسع عرف ابان حقبة التسلط الفرثي على العراق وقد عرف احد ملوكها سنطروق بكتاباتها الشهيرة منها (سنطروق ملك عربو) الى سنطروق ملك العرب ، وقد قاومت طموحات سكانها القومية السلطتين الرومانية والفارسية امدا طويلا .[٢]

---

(١) الجبوري ، عمر عامر عبود ، مصدر سابق ،ص٧

(٢) الصالحي ، واثق ، في العراق في التاريخ ، (بغداد ١٩٨٣) ،ص٢٥٨ -٢٥٩

على الرغم ان تاريخ مدينة الحضر لم يكتب بشكل مفصل يتناسب وعظمت ابنيتها وشهرة صمودها امام الرومان واسباب ذلك تعود الى قلة الكتابات المكتشفة فيها ، واقتصار التنقيب على اماكن قليلة من اطلالها المترامية الاطراف ومن هذه المكتشفات (١٨) نصا مؤرخا فالتقويم السلوفي الذي كانت بداياته على ما يرجح في اول نيسان من عام ٣١١ ق.م .[١]

فضلا عما امدتنا به الكتابات التي وجدت منقوشة على جدران الابنية المكتشفة وتباليطها او مدونة على التماثيل والتي زاد المنشور منها عن خمسمائة نص ، ومعظم النصوص الحضرية قصيرة كتبت باللغة الآرامية لذكرى او الدعاء باستثناء نص واحد بالإغريقية وثلاث نصوص باللاتينية . يبدو ان عدد من القرى نشأت في ارض الحضر منذ زمن الأشوريين حول المناطق التي تتجمع فيها مياه الامطار وهناك اعتقاد بأن ارض الحضر نفسها كانت بها قرية تعود لتلك الحقبة الا ان ذلك يفتقد الى الادلة الاثرية . [٢]

---

(١) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، مصدر سابق ، ص٢٦

(٢) الاسود ، حكمة بشير ، مصدر سابق ، ص٢٦

بعد الحصول على مادة علمية استطاع الباحثون وفي مقدمتهم الاستاذ سفر ، وضع مخطط مقارب للشجرة الحاكمة في المدينة . ومن خلال الدراسة امكن تقسيم تاريخ الحضر الى ثلاث اقسام :-

١- دور التكوين :- لا يعرف متى بدأ هذا الدور الا ان الحضر اخذت تنمو منذ القرن الاول للميلاد ، ويبدو ان السلطة في الحضر في دور تكوينها كانت موزعة بين الشيوخ الذين كانوا يعرفون بكلمة (ربا) اي الزعيم او العظيم وبين السدنة الذين يطلق على الواحد منهم (رب بيتا) اي صاحب البيت والمقصود بالبيت المعبد الكبير . (١) اما الامور الدينية فكانت موكلة الى كهنة على راسهم (الانكل) وهو رئيس الكهنة ويليه كمرار وكمرتا اي الكاهن والكاهنة وتوسع المعبد في هذا الدور وربما احيط بسور من الحجر وجدت اسسه في الطلع الشرقي وكانت له ابراج نصف دائرية .(٢)

ويفترض الاستاذ سفر بأن اصحاب البيت مسؤولون عن سلامة المعبد ومحتوياته الا ان هذه الاعمال لا تمثل برأيه صفة دينية لأنها موكوله للكهنة وفي مقدمتهم الانكل ، بمعنى رئيس الكهنة ، يليه القسيس (قشيشا) ثم الكاهن (كمرا) والكاهنة (كمرتا) . واهم اضافة لقادت الجيش وارباب القوافل التجارية لهم من النفوذ في تسير شؤون المدينة خلال مجلس اشبه بمجلس شورى . وربما كان المنخفض المندرج في العبد الكبير مخصصا للاجتماعات .(٣)

---

(١) الاسود ، حكت بشير ، مصدر سابق ، ص٢٧

(٢) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، مصدر سابق ، ص٢٧

(٣) الشمس ، ماجد عبد الله ، مصدر سابق ،ص٢٧

٢- دور السادة :-

استمر هذا الدور ما يقارب القرن الواحد ويضن ان هذا الدور استمر حتى انتهاء حفلة الامبراطور الروماني تراجان عام ١١٧ م ، وقد تعاقب على الزعامة فيه اشخاص يلقبون ب (مريا) اي السيد ومن المحتمل ان هؤلاء السادة من عائلة واحدة وقد انتعشت الحضارة كثيرا في مدة السلم واثرى ابناؤها ويبدو ان نشريهب من ابرز الشخصيات فيها واعظمها هو السيد الذي صار احفاده فيما بعد ملوك ٠وقد تزعم المدينة من بعده (ورود) السيد الذي وجد اسمه منقوشا على جدران الايوانيين الكبيرين كما كان ل(نصرو) السيد دور كبير في تشيد عدد من الأبنية المهمة في الحضر ومنها المعابد وفي الدفاع عن المدينة ٠ [١]

وبعد تهيئ الامبراطورية الرومانية للاستيلاء على طيسفون ، تبلورت فكرة تحصين المدينة للدفاع عن العاصمة طيسفون ، حيث تطورت الى عاصمة عسكرية تجند فيها القبائل العربية للقتال في صف الجيش ويضن ان بناء السور وحفر الخندق حول المدينة وتحصينها بقلاع بدأ في تلك الظروف ، ولا بد ان تحصين المدينة استغرق عدة سنين وشغل اكثر من حاكم ، لم يدم النصر الروماني كثيرا حتى اعلنت بعض المدن والاقاليم العصيان ومنها الحضر ، فارسل تراجان قائد الجيوش الرومانية بجنوده لتجمع الثورات وسار بنفسه الى الحضر والتي انتصر عليها ، ولكنه فشل في اقتحام اسوارها الحصينة .[٢]

بعد ذلك رأت مدن العرب وممالكها ان التعب دب في تراجان وجيشه ، لذلك اخذت تثور علية الواحدة تلوى الاخرى . لقد كشف التنقيب في معبد الراية على راس شخص روماني يشبه تراجان وضعه الحضريون امام اقدام الهتهم للسخرية منه . ويرى الاستاذ سفر ان الذي قاد عملية الدفاع عن الحضر هو السيد نصرو الذي اصبح ولجش ابنه اول ملك على الحضر .[٣]

---

(١) الاسود ، حكمة بشير ، مصدر سابق ، ص٢٧

(٢) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ،مصدر سابق ،ص٣٠

(٣) الشمس ، ماجد عبد الله ، مصدر سابق ، ص٥١

٣- دور الملوك :-

بدأ هذا الدور منتصف القرن الثاني للميلاد وينتهي بسقوط الحضر عام ٢٤١ م في دور الملوكية تمتعت الحضر بقسط اوفر من الاستقرار وتوسع نفوذها حتى بلغ ما بعد نهر الخابور ويعد (سنطروق) ابن نصرو السيد (١٦٧-١٩٠م) بشئ من مكانتها الدينية بين سكان بعض القرى الواقعة في منطقتها فلربما يزورونها في مناسبات معينة ويعتنون بأصنامها ، وهذا يفسر لنا السبب في بقاء تماثيل الحضر سالمة من التحطيم المقصود .[١]

لقد ذكر الباحثون ان أسماء ملوك الحضر غير عربية حيث يظهر على بعظها انها ايرانية وعلى اخرى ارامية غير ان علينا ان نفكر ان التسميات لا يمكن ان تكون ادلة يستند عليها لمعرفة اصل الناس ، فكانت العادة تقليد الاجانب ومحاكاتهم في تقليد اسمائهم ولا سيما عند الحكام فقد كانوا في الغالب يختارون لهم اسماءآ والقابا من الدول القوية التي تتحكم في شؤونهم والتي لها سلطان عليهم ، وقد لقب جماعة من الملوك (البطوربين) انفسهم ب (بطليموس) وهي من التسميات اليونانية ، مع العلم ان البطوريون ليس يونانيين . [٢]

على الرغم من ما كان لعهد المملكة من اهمية بارزة في تاريخ الحضر الا ان ما نعرفه عن اولئك الملوك قيامهم بأعمال عمرانية كبناء معابد او تجديدها او بناء اجزاء من مباني . اما الاعمال السياسية فلا نعرفها الا بالمقارنة والاستنتاج لما وصلنا من معلومات متناثرة عن المنطقة ضمن الاحداث العالمية التي سنذكرها . اما اهم النصوص التي تذكر شيئا عن الملوك فهي : - النص (٧٩) (تمثال سنطروق الملك) المظفر الذي حظه مع الالهة ابن عبد سيما الملك ، اقامة له بعيد ميلاد الإلهة الذي به هما فرحان يهبر مرين والكود ابنا شمشبرك بن كود ، واتخذ ذلك بهبر مرين والكود وابناؤها ونسلها (اتباعها) الذين في الخارج والداخل .[٣]

---

(١) الاسود ، حكمة بشير ، مصدر سابق ، ص٢٧

(٢) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، مصدر سابق ،ص٣٣

(٣) الشمس ، ماجد عبد الله ،مصدر سابق ،ص٥١

المبحث الثاني :- المعتقدات الدينية الحضرية

نشوء المعتقدات الدينية :-

حول معنى كلمة (دين)ذكر الدكتور جواد علي عن رأي بعض العلماء انها أيمان بكائنات روحية تكون فوق طبيعة والبشر يكون لها الاثر في حياة الناس-[١]

وكذلك ذكر بعض العلماء انها استمالة واسترخاء القوى فوق البشر والتي يؤمن انها وتربو سير الطبيعة والناس .

بينما عرف (راد كليفا بروان) على انه(تعبير بشكل او باخر عن الاحساس بالاعتماد او التبعية لقوى خارج انفسنا- وهذه القوى قد ينظر اليها على انها روحية وأخلاقية). [٢]

ومن جهة أخرى لاحظ الانسان عن كثب وجود قوى اخرى ليس لها صفة القوة والعنف لكنها تفعل على نشر مظاهر الخصب والنماء كنمو الزرع والاشجار- وتكاثر الانسان والحيوان كما لاحظ انا الطبيعة – بخصبها ووفرة مياهها وكثرة حيواناتها كثيرا ما تتغير فتقل الامطار وتختفي مواسم الخصب وتتناقص الحيوانات ولذلك في مرحلة معينة من مراحل تطور الانسان الفكري والتي يصعب تحديد زمنها بدأ الانسان يتصور ان بمقدوره تفادي تلك النتائج السلبية التي تؤدي اليها التقلبات وذلك بمحاكات الطبيعة وتقليد تلك الظواهر من خلال تأدية طقوس معينة.[٣]

١-علي ، جواد، مصدر سابق ص٦٥

٢-بيومي ، محمد أحمد ،علم الاجتماع الديني ، (مصر ١٩٨٥) ،ص١٧٧

٣-عبد الواحد ،فاضل ،المعتقدات الدينية موسعة حضارة الموصل ،ج ١ ،ص٣٠٤

الديانة الحضرية :-

اتصفت الديانة الحضرية بوجود العديد من الآلهة والتفريد في ان واحد sHenototheism monotheism كما اشتقت طقوسها ومعتقداتها وفرائضها من منابع عدة امتازت عبر التاريخ باستمراريتها وهي الديانات الاشورية والبابلية التي ترجع في اصوالها الى السومريون مثل عبادة الشمس والتثليث الحضري وعبادة نرجول ونابو وعشتار وننای-والديانات الرومانية والاغريقية التي نشأت خارج العراق ودخلت الية مع غزو الاسكندر المقدوني فسادت في الحقبة الهلنستية مثل عبادة دنرجال (نرجول)وعبادة اللات(اثينا)وديانة القبائل العربية القديمة التي قاومها المظاهر الطبيعية المؤثرة على حياة الرعي والتنقل ــ[1]

كما يشكل الدين عنصرا أساسيا عند بحث عناصر فنية او تقصي احوال المجتمع القديم ــوفي الحضر يعتبر هذا الجانب اكثر تعقيدا من بقية الاسس عند العرب. ومن الواضح ان الاحاطة بالجانب الديني يحدد الخصائص الفكرية لدى المجتمع العربي الحضري لتقصي ما أثر فيه لاحقا.

أن من يقوم بزيارة الى المدينة ويطلع على ابنيتها الدينية يصل الى استنتاج

مهم لما كانت الديانة تحتلها من حيز في فكر المواطن العربي التابع لها ــ

واضافة الى تلك المباني المهيبة في المدينة ــفأن ما حفظة التاريخ لنا من سطور قليلة من ثراء المدينة وما تملكه من كنوز ليؤكد ويعكس الاهمية الدينية التي كان يفد اليها الاف الزائرين للتبرك بعتباتها والطوائف حول أهمها-

---

(١)الاسود ــحكمة بشير ــمصدر سابق ــص٣٠

(٢)الشمس-ماجد عبدالله ــمصدر سابق- ص٩٥

تأثرت الديانة الحضرية بالديانات التي سبقتها لان مجمل التراث الحضاري والسياسي والديني لا يمكن ان ينقطع بالتغير السياسي وأنما يتداخل عبر العصور في مختلف مجالات الحياة . فالديانة الحضرية كانت خالية من معتقدات الاقوام والشعوب السابقة والمجاورة لهم ويمكن تحديد المنابع التي استقت منها ديانة الحضر أصول معتقداتها وطقوسها بثلاث منابع هي(١) الديانة العراقية القديمة (٢) الديانة الاغريقية (٣)عبادة القبائل العربية التي نزحت من الجنوب ونقلت معها معتقداتها الدينية.[١]

تعد الديانة الحضرية واحدة من الديانات الوثنية القديمة القائمة على تعدد الالهة الى أنها اتصفت بالتغريد وليس بالتوحيد، والتغريد هو تخصيص اله واحد بالتعظيم والعبادة من غير نبذ الالهة الاخرى، فنجد لانهم عظموا لألهه(شمش) دون تركهم عبادة الالة الحضر.[٢]

---

(١) حسن ، كريم عزيز ، المعابد الصغيرة الخاصة بمدينة الحضر ،ص١٩

(٢) الجبوري ، عمر عامر عبود ، مصدر سابق ، ص٣٧

الالهة الحضرية :-

أولا: ألاله الشمس

خص الحضريون الشمس الاولوية في عباداتهم وهي عندهم مذكر وقد ورد في عدة أسماء منها (شفش- شمش)فقد ورد في نقود عثر عليها في المدينة عبارة (حضر رب شمش)وتعني الحضر مدينة الشمس.[١]

وشمش اله عراقي قديم سمي عند السومريين ب(أوتو utu)وعند البابليين ب(شمش) وعند سكان الجزيرة عبر تحت أسم (شمش- شفش) او صور على مسلة حمورابي وهو جالس على العرش يمسك بيده الصولجان والحلقة وقد لبس تاجا له اربعة أزواج من القرون وله لحية وتنبعث الاشعة من كتفية وبما أن الشمس تعلو في السماء فكانوا يعتقدون بانه الالة الذي لا يخفي عليه سرا. [٢] شكل رقم(١) كما ذكر المؤرخ الروماني ريو كاسيوس ان المعبد الكبير كان مخصص لعبادة الشمس والشمس اله عراقي قديم توج حمورابي مسلته بتمثاله على اعتبار انه رمز العبادة. من النقاط المهمة التي ينبغي الالتفات اليها أن اختيار اله رئيسي ليمثل كبير الاله لم يكن امرا مزاجيا كما يرى البعض. فالأقدمون راعوا في الهتهم تجسيد أمالهم ومتطلبات حياتهم. وان كان كوكبا سيارا يراعون في حركاته وقراناتة مع كواكب اخرى ما يطابق مصير مدينتهم واحداثها .[٣] واله شمش باعتباره اله المهم في الحضر فهو يقابل-زوس – عند الاغريق وصويتر عند الرومان واهوار فدرا عند الفرس. [٤]

١- حسن ، كريم عزيز ، مصدر سابق(بغداد١٩٧٤)، ص٢٠.

٢- باقر ، طه واخرون ، تاريخ العراق القديم ، (جامعة بغداد ١٩٨٠) ،ص١٥.

٣- الشمس ، ماجد عبد الله ، مصدر سابق ،(بغداد ١٩٨٨) ،ص٩٦

٤- سفر ،فؤاد ومصطفى محمد علي ، مصدر سابق ،ص٤١

ويظهر الاله شمش على اسكفة المدخل الرئيس للمعبد وحول رأسه هاله مشعة وعلى جانبيه سور يحاط بكائنات خرافية وعلى جانبيه قرنان صغيران يدلان على الوهيته.[١]

ثانيا: التثليث الحضري

عبد الحضريون الهة اخرى ورد ذكرها بكثرة في ادعيتهم وأقسامهم وهم مرن (سيدنا) ومرتنا(سيدتنا) وبرمرين (ابنا سيدينا) اي الاب والام والابن. وقد سمي بالتثليث تميزا عن الثالوث لانهم لم يندمجوا في اله واحد اي لم يصلوا الى مرحلة التوحيد.[٢]

وكان التثليث معروفا لدى العراقيين القدماء وبأشكال مختلفة ويتألف من شمش-سن-عشتار-اي من الشمس والقمر والزهرة. ومدن هو الشمس.[٣] شكل رقم (٢)

أن مرن هو أحد ألهه التثليث الحضري. فقد عبد الاله(الشمس)في بادى الامر باسم (مرن) الذي كان يتردد كثيرا في أدعيتهم. وقد اكدت الكتابات الحضرية أن(مرن)هو الاله (الشمس).حيث ذكرت احدى هذه الكتابات أن برمرين قام بتشييد معبد لأبية الاله (الشمس) [٤]

اما مرتن لعلها صفة من صفات اللات العربية العظمى التي خصص لها الحضريون معبدا ضخما يقع داخل المعبد الكبير

والالهة مرتن جزء من الثالوث الحضري (مرن- مرتن- برمون)وتعني بالضبط(مراء-أمرأه-بنت مرء)وكما في المسيحية (الاب-والابن والروح القدس)[٥]

١- الصالحي ،واثق اسماعيل ، في حضارة العراق ، عبادة الحضر ،(بغداد١٩٨٥) ،ج٣،ص٢٣١ .

٢- الجبوري ،عمر عامر عبود ،مصدر سابق ،ص٤٤

٣- سفر ،فؤاد ومصطفى محمد علي ، مصدر سابق ،ص٤١

٤- الجبوري ،عمر عامر عبود ،مصدر سابق ،ص٤٤

٥- امل بورتر ،في مجلة بلاد الرافدين ،ص٥٧

ثالثا: الاله بعلشمين

أن معنى أسم (بعل) في اللهجات السامية هو صاحب أو مالك في اللهجات السامية وترد كلمة (بعل) بمعنى الزوج في العربية ويرى المشرفون ان لفظة بعل اطلقت على الارض التي لا تعتمد في زراعتها على الامطار او على وسائل الري. بل تعتمد في زراعتها على المياه الجوفية والرطوبة الموجودة في التربة فينبت فيها خير انواع النخيل والاشجار فهي تمثل الخصب والنماء والظاهر أن السامين كانوا يخصون الهتهم بالأرض التي عليها بالبركة واليمن فتكون في حمى ذلك الالة(بعل) الموضوع الفلاني- ومن هنا صارت جملة (بعل سيم)(بحل شمين) تعني اله السماء وتعني بذلك اله المطر الذي هو اهم واسطة من وسائط الاستفادة والخصب والثمار في جزيرة العرب.[١]شكل رقم (١٨)

وقد عبد الاله (بعل شمن)(بعل شمين) في تدمر، وقد رأينا أنه عبد عند اللحيانيين والصفائيين وعن غيرهم ايضا وقد وجد ايضا أسمه في كتابه تعود الى القرن الثاني قبل الميلاد تبين منها أن كل معبودا في(بعلبك)وهو كما قلت الاله (بعل شمن) من القطع الاثرية النادرة التي وصلتنا. [٢]

ومن الجديد بذكر هنا حول ما ورد أن بعلشمين تعني الشمس فعلى أية حال اذا كان مرن مظهرا شمسيا فأن بعلشين هو ليس الشمس بعينها.[٣]

---

(١) علي ، جواد ، مصدر سابق ،ص٩٨

(٢) الشمس ، ماجد عبد الله ،مصدر سابق ،ص١٠٢

(٣) المصدر نفسة ،ص٩٨

رابعا: الاله نرجال

عبد الحضريون اله اخر اطلق عليها اسم (نرجول)وهو (نركال) اله العالم الاسفل في العقيدة العراقية القديمة-

ويرد أسم نرجول في معابد خارج المعبد الكبير- وفي الكتابات أيضا ورد أسم (نرجول جندا) وقد تأكد انه اله الحظ وحامي الجند- وقد بنى الباحث رأيه على تمثال كشفة في البوابة الشمالية، وقد اختلف تماما عن بقية التماثيل لكونه يلبس رداء.[١]

كما صور الحضريون نرجال في منحوتاتهم بالشكل الذي يصور فيه هرقل عند اليونان أي عاري الجسم بيده هراوة وعلى ساعدة جلد الاسد الذي تمكن هرقل من قتلة وكان ذلك الاسد يقتل بالماشية ويهدد الناس في قراهم.[٢] شكل رقم (١٧)
اما بالنسبة للتسمية(هرقل) فلا أراها تلتقي مع التسمية (نرجول)او (نركال)بشكل عضوي-بل يبدوا أن اليونان اخذو التسمية مع بعض التصريف-عن العراق القديم-وفي تدمر أمكن مطابقة هرقل بزكال أيضا- لقد ظهر نرجول في عدد من الكتابات وبصفات مختلفة فهو (الحارس)(الكلب) (الفارس). [٣]

---

(١) الشمس ،ماجد عبد الله ، مصدر سابق ،ص١٠٠

(٢) سفر، فؤاد ، كتابات الحضر في مجلة سومر ،ص٩٨ .

(٣) الشمس ، ماجد عبد الله ،مصدر سابق ،ص١٠١

خامسا: الاله النسر

اخذ هذا الطير اهمية خاصة في عبادة المدينة كرمز للحماية والقوة لقد جاء في كتابات بصيغة ((تشرا))كما ورد قبل اسمة كلمات ((عدن))اي سيدنا –وكما لا يخفى ان للنسر اهمية خاصة في عبادة مصر فهو حورس وفي الجزيرة العربية اهتم العرب بعبادته لذلك خصة القران الكريم بالذكر وعبدة العرب ايضا في مدينة الرحا في بلاد الأناضول .

على الرغم من الاهتمام البالغ الذي اولاة العرب في الحضر للنسر الا ان اي معبد لم يشيد له وكما لاحظنا انه يظهر الى جانبي الة الشمس في المنحوتات كما نحتوه في اعلى بعض اقواس المدينة كالبوابة الشرقية تجاه الشمال في سور المعبد- كما يرى في لوحات الى جانب الراية الحضرية وفي الايوان الجنوبي وضع المصممون العرب أشكاله منحوتة وهو فاتحا جناحية- ان من يتضمن عددا من لايات الخطر يراها تزدان بشكل النسر الذي يتوجها اضافة الى شكال اخرى له تضاف على الاقراص .وكذا ان له شكل طائر على السنجق اليزيدي الذي يبدو له حل بالسميا الحضرية ومما تجدر الاشارة الية ان اصحاب المعتقد المذكور- يقدسون الطاووس وهو طائر لاوجود له في المنطقة. فهل كان الطاووس تحريفا لكلمة تاووز التي يذكرها البن النديم في العصر العباسي للإشارة الى الالة السومري البابلي تموز-[١]شكل رقم(٥)

ويعد النسر من اهم الرموز في الديانة الحظرية- وقد اتخذ رمز للألة مرى اي الشمس الذي يرمز الى سيادته وهيمنته فهو يحلق عاليا في السماء كما تفعل الشمس في مدارها فيراقب من علو ما يحدث على سطح الارض واتخذ هذا الطير اهمية خاصة في عبادة المدينة بوضعة رمز الحماية والقوى وقد جاء في الكتابات بصيغة (نشرا)- كما ورد قبل اسمة كلنة (مرن)اي سيدنا، وقد كان النسر في الفكر العراقي القديم الوسيط بين الارض والسماء ، واحدى واجباته ان يحمل ارواح البشر عندما تنفصل عن اجسادهم الى سيدهم الشمس.[٢]

---

(١) الشمس ، ماجد عبد الله ، مصدر سابق ،ص١١٨

(٢) الاسود ، حكمة بشير ، مصدر سابق ، ص٣١

سادسا: الاله نناي (ننـي)

ورد ذكر الإلهة نناي (ننـي) في كتابات الحضرية ومثلها النحات الحضري بهيئة امرأة ترتدي ثوبا طويلا وتقف على قاعدة مكسورة وتمسك بيدها اليسرى عصا تنتهي بكرة وعلى رأسها تاج اسطواني ذو قمة مدببة وتذكر احدى الكتابات الحضرية ان الكاهن (عقبي بن شيلا من بني تمني) قام ببناء معبد لها عام (١٠١م)

وهو المعبد الرابع عشر وقد حفت ب (سيدة التاج) ويبدو انها كانت الهه خاصه بتتويج الكهنة وذلك لورود عدد من اسماء كهنة الالهة نناي (ننـي) في معبدها وليس هناك ما يشير الى وجود مثل هذا العدد من كهنة الالهة الاخرى في مدينة(الحضر) فضلا عن ان احدى الكتابات الحضر تشير الى ان الربة نناي (ننـي)اقامته كاهنا عام (١١٢م)تعتبر الربة نناي (ننـي) احدى الالهات التي ورثها الحضريون من العراقيون القدماء وهي تمثل الهة القمر فقد عبدة السومريون الاله الصمر تحت اسم ننا في حين سماه الاكديون (البابليون والاشوريون)الاله سن ولقب ب(سيد التاج)اي العرش وهو الذي يعين الملك ويمنحه [١] شكل رقم (٦)

---

(١) الجبوري ، عمر عامر عبود ، مصدر سابق ،ص٤٣

سابعا : الاله اللات

احتلت اللات مركزا بارزا في مجموعة الالهه العربية القديمة التي سبقت الدعوة الاسلامية فقد عبدها الحجاز وعرب الشمال في سوريا والعراق وخصصت لها معابد كثيرة منتشرة في مواضع عديدة ، ورد اسم اللات بصيغة (الت) في النبطية والآرامية وبصيغة (هلت) في الكتابات الصفوية .[١]

تصور هذه الإلهة دائما مع الهتين اصغر حجما ونجد كذلك الاسد بجانبها وهو ايضا من ميزات عشتار ، دليل القوة والانوثة التي تسيطر على الفحولة المتمثلة بالأسد كذلك صورت مع اله اخر كان اقصر قامة منها وطاعن في السن اذا ان من صفات اللات دائما ان تكون موفورة الشباب .[٢] شكل رقم (٧)

ومما نذكره بشان اللات انها ظهرت في معبدها بموكب على ظهر جمل . والذي يبدو ان كوكب الزهرة يتخذ اسم اللات عندما تكون في برج الاسد الذي كوكبه الدليل الشمس ، وهو الكوكب الذي يحتفل بدخوله برج الحمل اولا ثم الثور ثانيا ،والبرج الاخير كوكبة الدليل الزهرة .[٣]

وقد ظهرت اللات بمعبدها بموكب على ظهر جمل وهذا المشهد له اهمية استثنائية فهو يعكس لنا مشهدا دينيا وطقسا دينيا وترى بجانبها الموسيقيون يعزفون على مختلف الآلات .

---

(١) الصالحي ، واثق اسماعيل ، عبادة اللات العربية وانتشارها في ضوء المشاهد الاثرية ، مجلة الاداب ٣٠١، (بغداد ١٩٨١) ، ص٣٢٩

(٢) أمل بورتر ، مصدر سابق ، ص٥٦

(٣) الشمس ، ماجد عبد الله ، مصدر سابق ، ص١٠٦

(٤) الصالحي ، واثق اسماعيل ، النحت في الصخر ، ج٤ ،(بغداد ١٩٨٥) ،ص٢٠٤

ثامنا : الاله فورتونا :-

وهي الهة مقتبسة من الروم تمثل (الخطوط) والتي تحمل كرة بيدها رمزا للحظ الذي يتدحرج بدون تعيين فتصيب خيرا او شرا وكانت هذه الإلهة مشهوره بين الشابات الحديثات الزواج .[١] شكل رقم (٨)

تاسعا : الاله تايخي او تايكة :-

وهي الاله حارسة راسها يشبه البرج وربما كانت زوجة لنرجول الحارس اذا انهما يتقاسمان حراسة وحماية الحضر .[٢]

عاشرا : اترعتا

وهي من اهم الالهه الحضرية الانثوية وتقوم مقام عشتار وكان لها حضورها المميز وفي فترة من الفترات اختص احد الكهنه ويسمى (عجابن ابا) بالعناية بمعبدها وتقوم الطقوس الخاصة به .

تماثيل اترعتا جاءتنا تصورها دائما مع اسد او لبوه ونجدها في احجام وهيئات مختلفة فأحيانا تأخذ صفات اللات العربية واحيانا تأخذ صفات عشتار العراقية وهي تحمل طفلا ، والالهه اليونانية أتينا الهه الحب والحرب ، نشاهد ايضا الربه اترعتا تشارك زوجها (بعلشمين) في معبد فخم ومهم من معابد الحضر ونجد لها الكثير من الالواح والتماثيل ، من هذه الالواح لوح الالهه نرجول الحارس يستعين ب (اترعتا) وهذا دليل على ان فكر وفلسفة الانسان الحضري هي تعميم مشاركة المرأة للرجل في كافة المستويات .[٣] شكل رقم (٩)

---

(١) امل بورتر ، مصدر سابق ، ص٥٨

(٢) المصدر نفسه ،ص٥٨

(٣) المصدر نفسه ،ص٥٦

احد عشر : الراية الحضرية :-

للراية اهمية كبيرة في حياه الانسان قديما وحديثا ، لأنها بالنسبة له الكيان المصغر للدولة او المجموعة البشرية التي ينتسب اليها . اما بالنسبة الى الحضرين العرب فالراية كانت ذات دلاله بمغزى عميقا ، فها هو رجل يحدثنا عن قاعدة تمثال بفخار قائلا : تمثال عبد سيما صاحب العلم ، بن أستنق بن ادي وها هو عود ويفخر برايته ، وكما الاشخاص كان للعائلة والعشيرة راية فها هي قبيلة اقلتا تخبرنا عن علمها الخاص ببرمرين ابن شمش الاله .[١]

اثنى عشر :-

ومن معبودات الحضر الاخرى مجموعة مكونة من سبعه الهه تمثل الكواكب الخمسة المعروفة عندهم بالإضافة الى الشمس والقمر ، وقد كان لكل اله من هذه الآلهة يوم من ايام الاسبوع .[٢]

---

(١) الشمس ، ماجد عبد الله ، مصدر سابق ،ص١٠٨

(٢) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، مصدر سابق ،ص٤٥

المبحث الثالث :- المعبد البيضوي:-

ان المعبد البيضوي لم تبن جدرانه مع اشياء دنيوية غير طاهرة فقد بدأت من فكرة عزل المعبد بشكل اساسي فقد ظهر في ذروة عصر ميسلم ولم تبن جدرانه ففي عصر ميسلم شاهدنا بناية فخمة واسعة لم تكن معبدا ولا جزءا من حرم مقدس انما كانت قصر اي مقر للإقامة والادارة الحاكم وقد اضيف الى الجزء القديم وهو البناء الشمالي وقد احيط الجزء الشمالي بسور مزدوج كبير وقد كانت له العديد من البوابات وتتألف البوابة الفخمة من مدخل يقوم جوانبه الغربية والجنوبية والشمالية غرف مستطيلة وصف من القواعد التي كانت تقوم عليها الاعمدة الخشبية التي يرتكز عليها السقف المخطط الارضي الكلي لهذا البناء وهو يعد اقدم بناء دنيوي في بلاد سومر .[١]

ويكشف عن دلائل تشير الى قوة تحصينه ومخططة مستطيل الشكل من الخارج على اسس محفورة وقد شيدت فوق حفرة مملؤة بالرمل الابيض النقي عمقها ثمانية امتار واكثر وهذا ما ظهر في عصر ميسلم وللأول مره المادة التي اصبح بها البناء المقدس يفصل مباشره عن المباني المحيطة به وذلك ببناء جدار ثاني حول جدرانة الاساسية وكان يبدو اشبه بالجدار السميك حول المعبد الخارجي وكما يبدو حوالي (١,٣٠). ١٩٣٤ ق.م تم اكتشاف بقايا المعبد والمنطقة السكنية المحيطة به من قبل البعثة العراقية التابعة للمعهد الشرقي حيث عثر على مجموعة تحيط بالمعبد مساكن بنيت بالأجر والطين وبطريقة متينة والتي رصفت جنب الى بعضها على امتداد الشوارع في المدينة وقد وفرت الجدران السميكة للبيوت عزلا جيدا ضد عوامل الطقس .[٢] كما ان السطوح المستوية امنت مساحات اضافية للمعيشة ان احوال الطقس قد اثرت على مظاهر الابنية بل كان لها الاثر في بقائها حيه في سجلاتنا الاثرية انا السومريين في عصر السلالات وخلال الالف الثالث ق.م قد كرسوا مواهبهم في تصميم المعابد بدلا من القبور فقد اصبحت الدكة العضوية من الاجر الطيني والتي شيدوا عليها اضرحتهم الاولية اكثر ارتفاعا وتعقيدا واصبحت كالهرم المصري برج يتألف من عدة طوابق يعرف بزقورة [٣].

---

(١) باقر ،طه ، مجلة سومر ، المجلد الثالث ، الجزء الاول ، ص٣٧

(٢) انطوان ، مورتكات ، الفن في العراق القديم ، الاديب البغدادي ، ص٦٥-٦٦

(٣) سيتن ، لويد ، فن الشرق الادنى القديم ، بغداد ، دار المأمون، ١٩٨٨،ص٢٤٩

عمارة المعابد في مدينة الحضر :-

ان زيادة المعابد كانت واجهة وبصورة دائميه عند اهل الحضر، لا سيما في المناسبات والاحتفالات الدينية ، فضلا عن الزيارات اليومية لإقامة الصلاة وغيرها من الشعائر والطقوس الدينية من تقديم القرابين والنذور والدعاء .

وكان لزيادة المعابد قوانينها التي لا يجوز تجاوزها ، فقد ذكرت احدى كتابات الحضر انه لا يجوز لأي احد دخول المعبد الا بعد خلع نعاله ولعنه الآلهة علية اذا خرق هذا الامر ، لذلك فقد رصع الحضريون الوجه العلوي لعتبات المعابد بالأحجار والقطع الزجاجية الملونة تعبيرا عن مكانتها وحرمتها فكان على قاصديها اجتياز العتبة قفزا بعد خلع نعالهم ، وهذا دليل واضح على قدسية المعابد وحرمتها .[١]

---

(١) الجبوري ، عمر عامر عبود ، مصدر سابق ، ص٨٨

١- المعبد الكبير:-

يقع هذا الصرح المهيب في وسط المدينة ، فهو بمثابة مركزها وقلبها النابض ، لان المعبد لم يكن في الماضي مكانا للعبادة فحسب بل ساحة للأمور اقتصادية وسياسية وادبية واجتماعية مختلفة .[١]

وهو كان مخصصا بالدرجة الاولى لعبادة الشمس وكان يعرف لدى الحضريين باسم (هيكلاوبا) اي المعبد الكبير او (بيت الها) اي بيت الاله .[٢] شكل رقم (١٠)

والمعبد الكبير مستطيل الشكل تطونا ضلاعة من الجهات الاربعة الاصلية يبلغ طول المعبد (٤٣٧,٥م) وعلى مسفة (٢٨٧,٥ م) من الضلع الشرقي يمتد جدار يتعامد على الضلعين الشمالي والجنوبي فاصلا بين اهم المباني على الساحة الامامية (ساحة المعبد) الذي اطلق علية الجدار الفاصل ويقسم المعبد الكبير الى قسمين هما :- الصحن والحرم ، ويعد الحرم اكثر اماكن المعبد الكبير قدسية الوجود المعبد المربع او الخلوة ، الشمس (كعبة الحضر) فيه .[٣] ويضم المعبد الكبير المعابد التالية :-

أ- معبد مرن
ب- معبد اللات

ج- معبد السقايا

وتسمى هذه المعابد بمعابد الصحن . ويضم ايضا معابد الحرم وهي :-

١- الاواوين المتسقة ٢- المعبد المربع او خلوة الشمس (كعبة الحضر).

٣- معبد الاله شحيرو ٤- معبد سيما ٥- معبد التثليث الحضري

---

(١) الشمس ، ماجد عبد الله ، مصدر سابق ، (بغداد ١٩٨٨) ، ص١٩٧

(٢) الاسود ، حكمة بشير ، مصدر سابق ، ص١١

(٣) الجبوري ، عمر عامر عبود ، مصدر سابق ،ص٨٨

اولا :- معابد الصحن

أ- معبد الاله مرن (الهلنستي) .

يقع صحن المعبد الكبير وهو مشيد بالأسلوب الاغريقي أو ما يعرف بالهلنستي اذا تقوم فيه الاعمدة مقام الجدران [١] .

ويتألف من مصطبة طولها من الاسفل (١٣،٨٣م) وعرضها (١٠،٥٢) م وارتفاعها عن الارضية (١،٨٠) م ، ويحيط بها صفان من الاعمدة الحجرية المدورة يبلغ عدد الداخلية منها (٢٤) عمودا اما الخارجية فعددها (٢٥) عمودا . شكل رقم (١١) .

والمعبد مسقف بالخشب افقيا من جانبية الشمالي والجنوبي بين الاعمدة الصغيرة والكبيرة ، وسناميا في الوسط فوق الغرفة .

وقد سمي هذا المعبد بمعبد مرن الهلنستي لأنه مشيد بالأسلوب الاغريقي او الهلنستي القديم ، فضلا عن العثور على تماثيل الهة اغريقية مثل بوسايدون وابولو وكيوبيد (اله الحب) .[٢]

ب- معبد السقاية .

يقع الى الجنوب من معبد الاله مرن والى الشرق من معبد التثليث في الزاوية الجنوبية الغربية من صحن المعبد الكبير ، وهو اشبه بمسطبة مستطيلة الشكل تبلغ مساحتها (١٦م*١٤،٤٠ م) [٣] . شكل رقم (١٢)

وهذا المعبد مسقوفا بالخشب بسقف سنامي الشكل يتركز من الجانبين على الاعمدة من الحجر .[٤] وللمعبد اربع دعامات شيدت من الحجر الحلان في زواياه الاربع وهي مستطيلة الشكل ، وارضية المعبد بالواح من حجر الرخام المهنوم ، ويقوم في وسطها تقريبا مذبح مستطيل الشكل مشيد من الحجر المرمر الازرق قياسها (٣،١٠م*٣ م) .[٥]

---

(١) الاسود، حكمت بشير ، مصدر سابق ،ص١٢

(٢) الجبوري ،عمر عامر عبود ، مصدر سابق ،ص٨٩

(٣) حسن ،كريم عزيز ، مصدر سابق ،ص٢٩

(٤) سفر .فؤاد ومحمد علي مصطفى ،مصدر سابق ،ص٣٤٨

(٥) عبد الله ،محمد صبحي ،صيانة معبد السقاية في مدينة الحضر ،ص٢٠٦

ج- معبد اللات:-

يقع في صحن المعبد الكبير عند الزاوية الشمالية الغربية من الجدار الفاصل ويبرز من الجدار الفاصل بمقدار (٨,١٥م) وهو مشيد على مسطبة . ويتألف من ايوان كبير على جانبيه ايونان صغيران خلفهما مجموعة من الغرف وتشير الكتابات الاراميه الى ان الملك سنطروق الاول (١٦٧-١٩٠ م) قد شيد زوينا بمجموعة من الواح النحت البارز . شكل رقم (١٣)

كما اشارت بعض الكتابات الحضرية التي عثر عليها في المعبد الى ان الملك سنطروق هو الذي امر ببناء هذا المعبد . [٢]

ثانيا : معابد الحرم

أ- الاواوين المتسقة :-

وهي ثمانية اواوين متجاورة ومتسقة في صف واحد تواجه الشرق ، وهي عبارة عن واجة طولها (١١٥م) وارتفاعها (٢٣ م) . [٣]

ويتألف من ثلاث وحدات بنائية بطابقين ويرقى اليها بواسطة درجات ، وتتشابه وحدتان من حيث التخطيط وهما الايوان الجنوبي والايوان الشمالي ، اما الوحدات الثلاثة التي قوامها ايوانان متوسطان الحجم فهما يؤديان الى غرفة مستعرضة . [٤] شك رقم (١٤)

ويفصل بين الايوان الشمالي والايوان الجنوبي جدار يمتد من يسار من يسار الداخل لمعبد شحيرو ويتعامد على امتداد واجهة الاواوين الشمالية والجنوبية وهذا الجدار اطلق علية (الجدار الحاجز) .[٥]

ان الوحدات الثلاث للاواوين المتسقة شيدت على مسطبة مرتفعة يتقدمها مدرج امامي ويحف بجانبية مدرجان يؤديان الى سطح المسطبة .[٦]

---

(١) الاسود ،حكمة بشير ،مصدر سابق ،ص١٣-١٤

(٢) الجبوري ،عمر عامر عبود ، مصدر سابق ،ص٩٠

(٣) سفر ،فؤاد ومحمد علي مصطفى ، مصدر سابق ،ص٣٣٠

(٤) حسن ، كريم عزيز ، مصدر سابق ،ص٣٠

(٥) الشمس ، ماجد عبد الله ، مصدر سابق ،ص ٣٩

(٦) السلطان ، زينة خليل ، المعابد المركزية ، ص

ويعتقد ان الوحدة الجنوبية مخصصة لعبادة الاله (مرن) والوحدة الشمالية للاله (برمين) او اللاله (مرتن) ، اما الوحدة الثالثة فمن المحتمل انها خصصت لعبادة الاله (اترعتا) او الاله (بعلشمين) .[١]

ب - المعبد المربع او خلوة الشمس (كعبه الحضر)

يقع خلف الاواوين المتسقة وتتكون من غرفه مربعة تقريبا (١١/٩٦*١١/٧٥م) محاطة من جوانبها الاربعة بممرات ويدخل اليها عبر باب منتصف ضلعها الشرقي ، كما كان لها دخل اخر يقع في ضلعها الغربي سد بعد أذ من الخارج بمسطبة مسقفه بالجدار الغربي وسقف الخلوه الشمس بقبو بالحجر المهندم وكذلك الممرات المحيطة بها كما وجدت الارضية المبلطة بحجر الرخام .[٢]

وكان لهذه الكعبة اهمية كبيرة لمدينة الحضر، فضلا عن اهميتها للقبائل العربي التي كانت تحج اليها، لاسيما انها خصصت لعبادة كبيرة ألهه الحضر(شمش)، [٣] شكل

رقم(١٧)

ج- معبد الاله شحيرو :-

يقع في الجهة الشرقية من الاواوين المتسقة، ويقع مدخلة في الواجهة الجنوبية،[٤]

وشيد على مصطحبة ارتفاعها(١،٨٠م)على مستوى الارضية ساحة حرم المعبد الكبير-[٥]

ويتكون من مصلى مستطيل الشكل (٥٨،١١ x ٦٢، ٧ م) تعلوه قبوه في مقدمتها قوس ارتفاعه (٣٥، ٥ م) [٦] واشارت أحدى كتابات الحضر على أحتمال أن يكون هذا البناء كان للاله (شحرو) [٧] شكل رقم (١٥)

١- حسن ،كريم عزيز مصدر سابق ، ص٣٠

٢- الاسود، حكمه بشير ، مصدر سابق ص ١٥ -١٦

٣- سفر ، فؤاد ومحمد علي مصطفى ، مصدر سابق ،ص٣٣٤

٤- حسن ،كريم عزيز، مصدر سابق ص٣١

٥- السلطان ،زينه خليل ،مصدر سابق ،ص٦٧

٦- سفر ،فؤاد ومحمد علي مصطفى ،مصدر سابق ،ص٣٣٧

٧- الجبوري ،عمر عامر عبود، مصدر سابق،ص٩٣

د- معبد سيما

يقابل الواجهة الأمامية لمعبد (شحيرو)،وهو موجه الى الشمال ويتألف من أيون كبير على الجانب منه ايون صغير ويفضي الايوانان الى مستطيلين ويعد مخططه من أقدم النماذج في الحضر بالأسلوب العماري المكون القلب والجناحين ولعل هذا المعبد كان مخصصا لعبادة الاله سيما (الرايه) ويعود زمن تشيده الى عصر الساده ما بين (٨٠ – ١٥٥م) [١]. وعثر في هذا المعبد على اجراس نحاسيه لها دلاله على استخدامها في طقوس دينيه او دينيه او للدلاله على خطر يحدق بالمدينة [٢].

ه- معبد التثليث الحضري

يقع الى الجنوب من معبد سيما ، ويتألف من ايون وسطي كبير وعلى جانبيه أيوانان صغيران بطابقين [٣]. وقد خصص لعبادة الاله (التثليث الحضري) (مرن ،مرتن ، برومرين) حيث وجدت ثلاث منحوتات تمثلهم [٤]

شيد هذا المعبد على مسطبة ارتفاعها (٧سم) عن مستوى سطح الارض ويرتقي اليها بمدرج ثلاثي التقسيم [٥]. شكل رقم (٢٠)

---

(١) الاسود ، حكمه بشير ، مصدر سابق ، ص١٤

(٢) الاسود ، حكمه بشير ، المعبد البيضوي ، ص٢١

(٣) حسن ، كريم عزيز ، مصدر سابق، ص٣٢

(٤) الاسود ، حكمه بشير ، مصدر سابق ، ص١٦

(٥) النجفي ، حازم ، كتابات الحضر ، مجلة سومر ، (بغداد -١٩٨٣) ، ص١٧٥

٢- المعابد الصغيرة :-

١- معبد نرجول :- يقع في الجهة الجنوبية للمعبد الكبير يفصل بينهما شارع عريض ، وللمعبد ايوان، نحو الشمال وهو مجاور وملاصق لدار تقع الى الغرب منه تعود الى (عجا ورفشو ابني معنو).[١]

يتالف هذا المعبد من ايوان يقع في مقدمته ومفتوح من الجهة الشمالية طوله (٧,٣٠م) وعرضه (٦,١م) وفيه مصلى تضم قاعة مستعرضه ابعادها (١٢,٧٥م) وعرضها (٢,١م) . وله خلوه ابعادها (٤,١م) .[٢] شكل رقم (١٧)

وكرس هذا المعبد لعبادة نرجول اله العالم الاسفل استنادا الى اللقى التي عثر عليها ولا سيما لوح نرجول او سير بيروس .[٣]

٢- معبد الاله نرجول :- يقع الى الجنوب من سور المعبد الكبير لا يفصله عنه سوى شارع، وهو يتجه نحو الشمال ويتألف من بناء قوي زواياه مستقيمة ويقع مدخلة الرئيسي في ضلعها الشمالي .[٤]

وللمعبد مصلى يتكون من قاعة مستعرضة مساحتها (١٦,٢م*٦,١م)وله خلوه مربعة مساحتها (٥,١٥م* ٥م)وارضيتها بمستوى ارضيه المصلى ولآكنها مبلطة بحجر مرمر مستطيل الشكل ذي لون مائل الى الاخضر ، اما جدران المعبد فقد شيد بالواح من حجر الحلان المهندم ويضن انه كان مسقفا بقبوة مشيدة بالواح من حجر الحلان المهندم ايضا .[٥] شكل رقم (٢٢)

---

(١) الاسود ، حكمه بشير ، مصدر سابق ، ص١٨

(٢) حسن ، كريم عزيز ، مصدر سابق، ص٣٨

(٣) الاسود ، حكمه بشير ، مصدر سابق ، ص١٨

(٤) الاسود ، حكمه بشير ، المصدر نفسه ، ص١٨

(٥) حسن ، كريم عزيز ، مصدر سابق، ص٤٩

ويمكن القول ان هذا المعبد خصص لعبادة الاله (نرجول) ، فقد وجدت صورة (نرجول)منحوتة على نصب بخور وضع على فتحة الغرفة الغربية بعد غلقها .[١]

٣- معبد بعلشمين :-

يقع هذا المعبد عبر الشارع المحاذي للمعبد الكبير من الجهة الغربية .[٢] وللمعبد مصلى مساحته (١٦,٣م *٧,١م) وخلوة تبلغ مساحته (٤,٣م٢,٣م) ويرتقي الى الخلوة بواسطة اربع درجات من حجر المرمر رمادي اللون وشيد هذا المعبد على ارتفاع (٩٠سم)عن ارضيته المجاورة.[٣] شكل رقم (١٨)

٤- معبد أترعتا:-

يقع في الجهة الشمالية من معبد بعلشمين ولايفصله عنه سوى ممر ضيق عرضه (١،٥٠م)ويقع هذا المعبد الكبير عبر سورة من جهه الغرب وبينهما شارع عريض وقد خصص لعبادة الاله أترعتا رفيقه بعلشمين استنادا الى نصين كتابين عثر عليهما.[٥]

ولمدخل المعبد سقيفة امامية قياسها (٤،١٠م *١،٦٠م) مبلطة بحجر المرمر الاخضر بالوان ذات خطوط رمادية . اما عرض فتحة المدخل فهي(٢،٣٠م) ولها عضادتان مزينتان بتقاوير، ولها اسكفه عليا مزينة بسنان زخرفية-[٦] شكل رقم(٩)

---

(١) الاسود ، حكمه بشير ، مصدر سابق ، ص١٨

(٢) سفر، فؤاد ومحمد علي مصطفى ، مصدر سابق، ص٣٥٤

(٣) حسن ، كريم عزيز، مصدر سابق ،ص٥٦

(٤) حسن ، كريم عزيز، مصدر سابق ،ص٥٦

(٥) الاسود ، حكمه بشير ، مصدر سابق ، ص١٨-١٩

(٦) حسن ، كريم عزيز، مصدر سابق ،ص٦٨

٥- معبد اشر- بل

يقع هذا المعبد الى الشمال من المعبد الكبير وعلى مسافة (١٢٥م)منهو تحيط بهي الشوارع من جهاته الاربع، ويتصل بطريق من الشارع الذي يربط بين الباب الشمالي والمعبد الكبير. وللمعبد فناءان امامي وخلفي وعلى جانبه الشمالي صف من اواوين وللمعبد ثلاث مداخل ويقع مدخلة الرئيسي في من تصف الضلع الشرقي.[١] شكل رقم (٢٣)وللمعبد مصلى تبلغ مساحته (٢١م *٧،٩م) وخلوه مربعة مساحتها (٥,٩م*٥,٩م)، وشيدت الجدران بل بالحجر المنظم وسقف بقبو مبني بكسر من الحجر والجس ، اما الخلوة فقد شيدت جدرانها وبناء قبوها حجر الكلس المنظم وبلطت ارضيتها بالواح من الرخام .[٢] هذا المعبد لعبادة الاله (اشربل) ودليل على ذلك هو ما ذكرناها في احدى كتب الحضر ان (مرتبو كاهنه اشربل).[٣] شكل رقم (٢٣)

٦- معبد الهه الحظ :-

يقع في القسم الشمالي من المدينة الى الجنوب الشرقي من الباب الشمالي ويتجه مدخل مصلاه الرئيس نحو الشرق ومامة فناء مسيج بسور .[٤]

ومن هذا الفناء يصعد الى سطح المعبد بسلم مشيد من الخارج لصق الجدار الشمالي للمصلى والمصلى يتكون من قاعة مستطيلة الشكل مساحتها تبلغ (١٠,٥٠ م * ١٤,٩٠ م) وله خلوة على شكل كوة داخل جدار تقع عند منتصف الضلع الغربي .

شيدت جدران المعبد والقبو باللبن وعلى اسس من حجر الحلان وكسيت بملاط الجص ويرتقي الى المعبد بواسطة اربع درجات ولا يمكن معرفة اله او الهه هذا المعبد حتى الان لان التماثيل والكتابات لم تقدم اي شي ليكون دليلا في تحديد إله او ألهه هذا المعبد .[٥]

---

(١) الاسود ، حكمه بشير ، مصدر سابق ، ص١٩

(٢) حسن ، كريم عزيز، مصدر سابق ،ص٧٤

(٣) الجبوري ،عمر عامر عبود، مصدر سابق ،ص١٠١

(٤) الاسود ، حكمه بشير ، مصدر سابق ، ص١٩

(٥) الجبوري ،عمر عامر عبود، مصدر سابق ،ص١٠١-١٠٢

٧- معبد هرقل (نرجول):-

يقع الى الجنوب من المعبد الكبير ويتجه مدخلة نحو الشمال ، امامه فناء كبير يطل على الظلع الجنوبي لسور المعبد الكبير والى الشمال الشرقي منه معبد نرجول (المعبد الاول) .

وقد خصص هذا المعبد لعبادة الاله هرقل (نرجول) .[١]

وللمعبد مصلى مستطيل الشكل مساحته (١٤,٢٥م*٧,٥٠م) اما خلوته على شكل كوه داخل جدار لها فتحة تطابق مدخله الرئيس مساحته (٢,٢٠م*١,٧٠م) وللمعبد مبني باللبن والجص والجص على اسس من حجر الحلان ماعدا الخلوة والمدخل الرئيسي مبنيان من حجر المهندم.[٢]

٨- (معبد هرقل نرجول)

يقع الى الجنوب من المعبد الكبير ولا يفصل عنه سوى شارع وامامه فناء واسع، ويقع الى الشرق معبد نرجول (المعبد الاول) وقد كشفت الحضائر الاثرية ان لهذا المعبد مصليان. المصلى الاول (٨٣,٥*٥،٣٥م) بابه من جهه الشرق ويظن بواسطة الكتابات وتماثيل المكتشفة ان المعبد الكبير كان مخصصا في بادى الامر لعبادة هرقل- نرجول ويقع مصلى الثاني الى الجنوب منه ويتجه مدخله نحو الشمال ، وهو مستطيل الشكل مساحته (١٣,٩٠*١٠،٥٠م). [٣] ومن خلال كتابه حضرية نقشت على المصلى الاول تعرفنا على سنة هذا المعبد (٤٠٩ سلوقية=٩٨م)، فضلا على معرفة اصحاب هذا المعبد وهم(بنو تيمور وبنو بلعقب) اللذان شيدا هذا المعبد من مالهم الخاص للاله نرجول لخلاصهم وخلاص ابائهم.[٤] شكل رقم(١٩)

---

(١)الاسود، حكمة بشير، مصدر سابق، ص١٩

(٢)حسن، كريم عزيز، مصدر سابق، ص٩١

(٣) الاسود، حكمة بشير، مصدر سابق، ص٢٠

(٤) الجبوري، عمر عامر عبود، مصدر سابق ،ص١٠٣

٩-معبد اله الشمس.

يقع الى الجنوب المعبد الكبير وعلى بعد نحو (١٠٠من سوره). يقع الى جنوب الغربي من المعبد الثاني وعلى بعد نحو ٧٠م منه ويقع مدخله في الضلع الشرقي وامامه مساحة مستطيلة تقضي الى شارع يتفرع الى اتجاهات مختلفة.

واستنارا الى المخلفات الكتابية والاثارية فمن المحتمل ان بناء المعبد كان في بداية الامر مكرسا لعبادة اله الشمس.[١]

وقد شيد المعبد على مسطبة من حجر الحلان نصف مهندم بارتفاع (ا م)ومن ثم باللبن والجص ماعدا الاجزاء المحيطة بالمداخل الثلاثة من جهه الشرق وكذلك واجهه الخلوه.وقد شيد هذا المعبد من قبل (مقيم شمش بن ورود السارن) .[٢] شكل رقم (٢٠)

١٠-(معبد نرجول/هرقل)

يقع هذا المعبد على بعد ٦٠٠م من السور الغربي للمعبد الكبير.

مدخلة الرئيسي يقع في الجانب الشرقي وامام ساحة واسعة يتصل بها من الجهة الجنوبية شارع عريض فضلا عن شارعين أخرين يتصلان بها من جهه الشرق والشمال.[٣]

يتألف المعبد من مصلى مستطيل الشكل مساحته (٢٣،٦٠م*٧م) وخلوة مربعة الشكل مساحتها (٤م*٤م)،وللمعبد ثلاث مداخل يقع الرئيسي منها وسط ضلعة، اما المدخلان الاخران يقع احداهما الى الشمال منة والاخر الى الجنوب.[٤]شكل رقم (٢١)

---

(١)الاسود، حكمة بشير، مصدر سابق، ص٢٠

(٢) الجبوري، عمر عامر عبود، مصدر سابق ،ص١٠٤-١٠٥

(٣)الاسود، حكمة بشير، مصدر سابق، ص٢٠

(٤)حسن، كريم عزيز، مصدر سابق، ص١٢٠-١٢١

١١-معبد نرجول :-

يقع هذا المعبد على بعد ٣٠٠م من الجانب الغربي لسور المعبد الكبير وعلى الطريق الكائن خلق المعبدين الثالث والرابع .يتجه مدخله نمو الجنوب وامامه ساحة كبيرة تحيط بها دور سكنية وربما تعود قسم منها الى كهنه المعبد وخدمته وبشكل خاص الدار الواقعة امام مدخلة في الجنوب .ويمكن الدخول الى ساحة المعبد عبر الشوارع الجانبية الكائنة في زواياه الأربعة ،[١]شكل رقم (١٧)

١٢- معبد الاله نابو :-

يقع الى الجنوب من سور المعبد الكبير بمسافة ١٥٠م ويتجه مدخله نحو الشرق.[٤]

يتألف المعبد من مصلى مستطيل الشكل تبلغ مساحته(١٠-١٤م*١٠،٧٥م)وفرشت الارضية بالواح من حجر المرمر الازرق المهندم.[٥]

أما خلوة المعبد فهي عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل ضلعها الشرقي ناقص وترتفع ارضيتها عن ارضية المصلى (٧سم)وفرشت ارضيتها بالواح المرمر الازرق ويرتقي الى المصلى من خلال-ست درجات من حجر الحلان المهندم. وقد خصص هذا المعبد لعبادة الاله (نبو)

والدليل على ذلك هو ما جاءت به الكتابات الحضرية ،[٦]شكل رقم (٢٢)

---

(١)الاسود، حكمة بشير، مصدر سابق، ص٢١

(٢)سضر، فؤاد ومحمد علي مصطفى ، مصدر سابق،ص٣٦٠

(٣) الجبوري، عمر عامر عبود، مصدر سابق ،ص١٠٥

(٤)الاسود، حكمة بشير، مصدر سابق، ص٢١

(٥)عبدالله، محمد صبحي، التنقيب في المعبد الثاني عشر،ص١٠١

(٦) الجبوري، عمر عامر عبود، مصدر سابق ،ص١٠٦

١٣-(معبد هرقل-جندا)

يقع هذا البناء في منطقة المقابر في قسم الشرقي من المدينة الى الشمال من مجموعة المقابر(G)التي يفصلها عن الطريق الحالي الذي يربط الشارع الحالي ليوصل الزائر الى المعبد الكبير الذي يبعد عنه نحو (١٥٠م).[١]شكل رقم (٢٥)

وللمعبد مصليان تبلغ مساحة الاول (٢٢،١م*٧،٩م)،أما الثاني فتبلغ مساحته (١،٢٢*٨م)،وله خلوة مساحتها(٣٥،٤م*٤م)وقد خصص هذا المعبد للاله جدا (جندا) اله الحظ وذلك من خلال الكتابان الحضرية التي عثر عليها في هذا المعبد. [٢]

١٤-معبد الربه نناي

يقع المعبد على بعد (٩٠م)الى جنوب الغربي من الزاوية الجنوبية الغربية لسور المعبد الكبير وهو يتجه نحو الشرق وامامه ساحة كبيرة يحيط بها سور يتخلله باب رئيسي كبير يتكون هذا المعبد من قاعتين مستعرضتين توازي كل منها الاخرى في الساحة (١٨*٦/٨٠)م وغرفة

مربعة يتوسط مدخلها الضلع الغربية للقاعه الثانية لتقديس الاله.[٣]للمعبد خلوة عبارة عن غرفة مربعة مساحتها (٦م*٥’١٥م)م.وقد خصص هذا المعبد لعبادة الالهه نني (نناي)وذلك من خلال الكتابان الحضرية التي عثر عليها في هذا المعبد.[٤]

---

(١)الاسود، حكمة بشير، مصدر سابق، ص٢١

(٢) الجبوري، عمر عامر عبود، مصدر سابق ،ص١٠٦

(٣)الاسود، حكمة بشير، مصدر سابق، ص٢٢

(٤)الجبوري، عمر عامر عبود، مصدر سابق ،ص١٠٧

الخـــاتمة

تعد مدينة الحضر اخر الحضارات التي قامت على ارض العراق ، وهي حلقة وصل بين الحضارات العراقية القديمة من سومرية واكدية ((بابلية واشورية) وبين الحضارة قبل الاسلام .

تقع مدينة الحضر في منطقة منبسطة في بادية الجزيرة (الجزيرة الفراتية) التي تقل فيها مصادر المياه والزرع ، وحدودها نهر الفرات من الشرق ونهر الفرات من الغرب وجبال سنجار من الشمال ومشارف طيسفون (المدائن) من الجنوب .

خص الحضريون الاله (شمش) في العبارة فنسبوا مدينتهم اليه ، فضلا عن ضرب النقود على احد وجهيها صورة للاله (شمش) وهذا دليل على ان الحضريون كانوا اذكياء لدرجة انهم تمكنوا من جعل القبائل العربية تدور في فلك مدينة الحضر .

ان كثرة المعابد في مدينة الحضر يدل على كثرة الاله المعبودة في (الحضر) وهذا دليل على الحرية الدينية التي تمتعت بها مدينة الحضر .

كان المعبد في مدينة الحضر مؤسسة سياسية ،اقتصادية ، اجتماعية ، تعليمية .

سقطت مدينة الحضر على يد سابور الاول عام (٢٤١م) بسبب الغدر والخيانة اما اسباب زوال (الحضر) بصورة نهائية فتتمثل في تدمير سابور الاول للمدينة تدميرا شاملا ، فضلا عن ظهور مدينة الحيرة لتدير شؤون القبائل العربية ، ولا سيما ظهور الديانة الزرادشتية ثم المسيحية التي قضت على العبادة الوثنية .ثم ذكر معابد الحضر من حيث موقع المعبد وتخطيط المعبد والاله الذي عبد فيه .

قائمة المصادر :-

١- المصري ، جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب ،ج٤
٢- الجبوري ' عمر عامر عبود ،الديانة الحضرية دراسة مقارنة مع الديانات العراقية القديمة رسالة ماجستير غير منشورة
٣- الشمس ، ماجد عبد الله ، الحضر العاصمة العربية
٤- الاسود ، حكمة بشير ، دليل اثار الحضر
٥- سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ،الحضر مدينة الشمس
٦- علي ،جواد ، المفضل في تاريخ العرب قبل الاسلام
٧- الصالحي ، واثق ، في العراق في التاريخ
٨- بيومي ، محمد احمد ، علم الاجتماع الديني ، (مصر ١٩٨٥)
٩- عبد الواحد ، فاضل ، المعتقدات الدينية ،موسوعة حضارات الموصل ،ج١
١٠- حسن ،كريم عزيز ،المعابد الصغيرة الخاصة بمدينة الحضر
١١- باقر ،طه واخرون ، تاريخ العراق القديم ،(جامعة بغداد ١٩٨٠)
١٢- سفر ،فؤاد ،كتابات الحضر في مجلة سومر
١٣- الصالحي ، واثق اسماعيل ،عبادة الاله العربية وانتشارها في ضوء المشاهد الاثرية ، مجلة الادب ٣٠١،(بغداد ١٩٨٥)
١٤- الصالحي ، واثق اسماعيل ، النحت في الصخر ج٤ ، بغداد ١٩٨٥
١٥- عبد الله ، محمد ،التنقبات في المعبد الثاني عشر
١٦- امل بورتو،في مجلة بلاد الرافدين
١٧- باقر ،طه ، مجلة سومر ،المجلد الثالث ، الجزء الاول
١٨- انطوان موردستوكان ، الفن في العراق القديم ، الاديب البغدادي
١٩- ليتن، لويد، فن الشرق الادنى القديم ، الاديب البغدادي
٢٠- عبداللة، محمد مسيمي ،صيانة معبد السقايا في مدينة الحضر.
٢١- السلطان، زينة خليل ، المعابد المركزية
٢٢- النجفي ، حازم، كتابات، الحضر مجلت سومر